ما ندعوه اليوم الاوقيانوس الباسيفيكي . ولما بدت له ارض عن بعيد ، ظن انه وصل الى الهند ، وهكذا اكتشف اميركا . قال احد المؤرخين : « اميركا جزيرة عظيمة معلقة بالقطب تشطر الاوقيانوس الى شطرين ، فكان اذن كولمب قد اخطأ بظنهِ ولكن يا حبذا الخطأ وما اعظم ما ناله بخطأهِ وقد اكتشف بالوقت نفسه طريقاً جديدة الى اسيا على غير علم منه وذلك بنقض البرزخ الجامع بين اميركا الجنوبية واميركا الشمالية »

وهذا ما سنراه عن قريب فتتصل مياه الاتلنتيكي بمياه الباسيفيكي وتزداد المتاجرة بين اوربا وشعوب الشرق الاقصى

وعليه فان السويس وبناما قد جمعا بين البحار وجعلا للكرة الارضية نطاقاً بحرياً يحيط بها . وهل يخفى على احد ما في ذلك من الاهمية والفوائد الخطيرة ؟ ..

## نبوكد نصر الشحاذ

ولِمْ تنبح الكلاب ،
من ذا الذي في الباب ؟
ان في الباب مليكاً دوَّخه الزمان ،
ان في الباب شبحاً محنياً تحت وفاضه متكئاً على هراوتهِ ، يمد يده باكياً ،
ويهيم شاكياً ،
شبح مخيف يرتعد كالمحموم ، لا يُعرف أمن البشر هو ام مما فوق او تحت طبقات البشر ،

طيفٌ من اطياف العياء والمذلة ، نهبُ داءٍ وفاقة ، يطوف البلاد كفّارةً
عما اقترفهُ من الآثام سواه ،
تصرخ فيه معدة ظالمة ، فتذل فيه صورة الصمد المتعال ،
تصفر في رأسه الرياح فتصرعهُ ، فيردد صداها شبح الوساوس والايام ،
يهذي فيتساقط اللعاب من فيهِ ، أسير اسقام واوهام ،
يدق صدره مستعطفاً فيرتجف هيكله الهشيم ارتجاف قصبة في الرياح ،
ان في الباب شحاذاً يستنبح الكلاب ،
ان في الباب مليكاً دوّخهُ الزمان ،

* * *

واليك بخبره من فيهِ —

« أنا نبوكدنصّر من بين النهرين — نبوكدنصّر الشحاذ . الملك . ملك
بابل وآشور - الله سبحانه يطوّف بي في العالم مثقلاً بما ترونه من
ذلة وفقر ومرض وصرع وجوع واوجاع . . . اعطوني الله يعطيكم »

ولله من ملك تخرق عيناه اللقمة قبل ان تدخل اللقمة فمه ،
لله من ملك طي هذه الاطمار في هذا الهيكل الهشيم المخيف ،
على كتفيه وفاضه ، وعلى ذراعيه مواعينه ، وفي يده هرواة يستعين بها على
الدهر والكلاب ،
لله من ملك على رجليهِ من آثار المفاوز اشواكها ، وفي ساقيهِ جروحها ،
وقد ركمت عليها الاسفار غبارها ،
لله من ملك يتساقط الدم من انفه ، والدمع من عينيهِ ، فيتجمد هذا على

لحيته ، وذاك على صدره ،
يورّد الصرع خدّيه ، فتلتهب الاحلام في محجريه ،
هنالك شيء من الهول ألبسه الدهر قميصاً حاكتها شياطينه ،
بل هنالك غور غدور من ظلمات الزمان ، ونبأ من عصور عقم فيها الهيكل
والصولجان ،
وفي ناظريه ساعة الصرع غيظ يحتدم – ولا غيظ من علوا العروش مجداً ،
في ناظريه يتجسم الويل وقد ذاب عظماً وعزاً ووجداً ،

* * *

ها هو امامك مغمي عليه
قد ذبل الورد في وجهه ، واضطرم الوهم في ناظريه ،
قد ذهب التلجلج من فيهِ والرجف من يديه ، فهو لا يهيم الآن شاكياً ،
ولا يمد يده باكياً ،
هو يرغي ويزبد لا كالصريع ، بل كالمليك المنيع ، وقد شخص الى الفضاء
يصب عليهِ لظى تغيظه ،
كأن في الفضاء ملكه ، وكأن هنالك نصب عرشه ،
– « انا نبوكدنصر ملك بابل وآشور – تاجي . صولجاني . وزرائي .
موعدكم غداً – اليّ بآلة الصيد – لا – لا – اشعلوا الانوار . اين
الإماء الحسان – حركوا الاوتار – تعالي ... تعالي اليّ – ليس
الان وقت العبيد – سوقوهم الى السجن – الى النار – الخائنة –
الفاسقة – الى النار – آهِ عليّ آهِ عليكِ . آهِ عليّ اواه على ملكي » ..

وهذا مليك دوّخه الزمان ، وعضه الويل في الكبد والوهم في الجنان ،

* * *

ان في الخيال الثائب الى رشده الواقف امامك الآن ، الناطق بخليط من لغات العرب والكلدان ، نبأ من غور ظلمات الزمان ،

ان فيه تجسم ظلم الدهور وعدل الزمان ،

بل فيه تتجسد ارواح من جاروا على الانسان ،

بلى. ان في مثل هذا المتسول الصريع المجنون ، ليتقنص الظالمون ،

* * *

ولِمْ تنبح الكلاب ؟

انما نحيب الكلاب هذا لانباحهم ،

نحيبهم على من في الباب. على مليك صرعه الزمان ، على شحاذ عضه الوهم في الكبد والويل في الجنان ،

حتى الكلاب ينحبون ويتساءلون ـ

واين الروح التي نفخها الله في هذا الذي خلقه على شكله ومثاله ؟

واين الكرامة التي تميز البشر عن الحيوان ؟

واين الابهة التي ترفعه على اسياده الى خالقه ؟

اين من الرجال عزة النفس والحمية والعزم والحزم والنشاط ؟

* * *

ان في الباب شحّاذاً من بؤساء الكلدان ممن ارهقهم سيف ابن عثمان ، طوّاف يطوف البلاد متسولاً ـ كفارةً عن ذنوبه وآثامه ؟

كلا ـ كفّارةً عن جرائر حكامه ،
هو حجة الزمان ، على طغاة الزمان ،
هو دمّل من دماميل مجتمع الانسان ،
هو ثمرة طغيانكم ايها الرؤساء والاسياد والحكام ،
هو صنع يدكم الاثيمة لاصنع يد الله .

امين ريحاني

## حَمَلَةُ الاقلام في بَرّ الشام

* ابرهيم الحوراني ( محرر النشرة ) ـ غزرت مادتهُ فأتت اقواله ( من كل فاكهةٍ بها زوجان )
* الشيخ اسكندر العازار ـ كلُّ ما كتبهُ ويكتبهُ هو من السهل الممتنع
* ابرهيم ابي خاطر ـ يسرُّك كخطيب . ولا يسوءك ككاتب
* امين الريحاني ـ جمع بين لطافة الهواء . وسلاسة الماء
* امين الغريب (صاحب المهاجر سابقاً وأحد صاحبي النصير حالاً ) ـ أقدر صحافي لارضاء مشتركيه . وترغيبهم في مطالعته
* أسعد رستم ـ لا يجاريهِ في البريةِ فردٌ في ضروب الفكاهة الرستميه
* أميل الخوري ـ لو اكمل الشوط لبلغ الغاية
* بشاره الخوري ( صاحب البرق ) ـ هو كجريدتهِ . فيهِ من كلِّ فنٍ خبر
* بشير رمضان (صاحب الكوثر ) ـ لم اقرأ لهُ كثيراً . ولكنني أرى في مجلتهِ مادّة غزيرة
* بطرس مختاره المعلوف ـ لو رام الشهرة لكان شأنهُ في لبنان الجميل .